. @ 447 @

(^ الألباب (43) وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب (44) واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار (45)) * * * * * .

قوله تعالى : (^ وخذ بيدك ضغثا) أي : فقلنا له : وخذ بيدك ضغثا ، والضغث : كل ما يملأ الكف من خشب أو حشيش أو غيره . .

قوله : (^ فاضرب به ولا تحنث) يعني : فاضرب به امرأتك ، ولا تحنث في يمينك ، وكان سبب يمينه أن المرأة أتته بطعام يوما أكثر مما كانت تأتيه كل يوم ؛ فاتهمها بخيانة في نفسها ، وكانت بريئة ، فحلف ليضربنها [مائة] سوط إذا برأ من مرضه . .

ويقال : إن إبليس قعد على طريق المرأة طبيبا يداوي الناس ، فمرت به المرأة ، وقالت : إن لي مريضا وأحب أن تداويه ، فقال لها : أنا أداويه ، فلا أريد شيئا سوى أن يقول إذا شفيته : أنت شفيتني ، فجاءت إلى أيوب وذكرت له ذلك ، فعرف أنه كان إبليس اللعين ، فغضب وحلف على ما ذكرنا . .

ويقال : إنها باعت ذؤابتيها برغيفين لطعامه ، فلما رأى ذلك أيوب عليه السلام غضب وحلف ، وهذا قول غريب . .

وقوله : (^ فاضرب به ولا تحنث) يعني : فاضرب بالضغث الذي يشتمل على مائة عود صغار (^ ولا تحنث) أي : ولا تدع الضرب فتحنث ، قال مجاهد : هذا لأيوب خاصة ، وقال عطاء : له وللناس عامة . .

وقوله : (^ إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب) أي : رجاع إلى طاعة ا . وفي القصة : أن أيوب قيل له : ما أشد ما مر عليك في بلائك ؟ فقال : شماتة الأعداء . .

قوله تعالى : (^ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار) إنما خص هؤلاء الثلاثة ؛ لأن ا تعالى ابتلاهم فصبروا ، أما ابتلاء إبراهيم فكان بالنار ، وابتلاء إسحق كان بالذبح ، وأما ابتلاء يعقوب بفقد الولد . .

وقوله : (^ أولي الأيدي والأبصار) معناه : أولي القوة في الطاعة ، وأولي الأبصار